الزَّهْرَةُ الْفَائِزَةُ

أَشَارَ «أَرْنُوب» إِلَى إِعْلَانٍ مُعَلَّقٍ عَلَى شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَسَأَلَ مُتَعَجِّبًا:

ـ مَا هَذَا الإِعْلَانُ؟!

قَرَأَ «سَلْحُوف» الإِعْلَانَ، ثُمَّ قَالَ:

ـ إِنَّهُ إِعْلَانٌ عَنْ مُسَابَقَةٍ لأَجْمَلِ زَهْرَةٍ، وَالْفَائِزُ لَهُ جَائِزَةٌ قَيِّمَةٌ.

ظَهَرَتِ السَّعَادَةُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

ـ جَـدِّي يَزْرَعُ أَجْمَلَ زُهُورٍ فِي الْغَابَةِ. إِنَّها فُرْصَتِـي لأَفُوزَ، سَـأَطْلُبُ مِنْـهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بَذْرَةً لِزَهْرَةٍ رَائِعَةٍ.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَقُولُ:

ـ أَنَا أَيْضًا سَأَشْتَرِكُ.

ابْتَسَمَ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَيْسَ أَمَامَكَ فُرْصَةٌ لِلْفَوْزِ أَمَامَ بُذُورِ جَدِّي.

عَادَ «سَلْحُوف» إِلَى بَيْتِهِ، وَانْتَقَى أَفْضَلَ بَذْرَةٍ وَزَرَعَها فِي أَصِيصٍ بِعِنَايَةٍ، وَبَدَأَ فِي رِعَايَتِها. وَبَعْدَ أَيَّامٍ اسْتَيْقَظَ «سَلْحُوف» فِي الصَّبَاحِ وَذَهَبَ لِيَسْقِيَ زَهْرَتَهُ، وَحِينَ رَآهَا قَفَزَ مِنَ الْفَرَحِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- الْحَمْدُ لِلّٰهِ... أَوْشَكَتِ الزَّهْرَةُ عَلَى التَّفَتُّحِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ خَرَجَ «سَلْحُوف» مِنْ بَيْتِهِ، وَذَهَبَ إِلَى «أَرْنُوب» لِيَرَى مَاذَا فَعَلَ مَعَ زَهْرَتِهِ. وَحِينَ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ «أَرْنُوب» وَجَدَهُ يَسْقِي زَهْرَتَهُ وَقَدْ بَدَأَتْ تَتَفَتَّحُ.

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:

- كَيْفَ حَالُكَ يَا «أَرْنُوب»؟ أَرَى أَنَّ زَهْرَتَكَ سَتَكُونُ رَائِعَةً إِنْ شَاءَ اللّٰهُ.
- الْحَمْدُ لِلّٰهِ... سَتَكُونُ زَهْرَةً جَمِيلَةً، وَسَتَفُوزُ عَلَى زَهْرَتِكَ.
- أَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يَفُوزَ أَحَدُنَا بِالْجَائِزَةِ.

مَرَّتِ الأَيَّامُ وَ«سَلْحُوف» لَا يَرَى «أَرْنُوب»، فَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ وَوَقَفَ يُنَادِي عَلَيْهِ، فَخَرَجَتْ وَالِدَتُهُ، فَسَأَلَها عَنْهُ، فَقَالَتْ:

- إِنَّ «أَرْنُوب» مُسَافِرٌ عِنْدَ عَمَّتِهِ مُنْذُ يَوْمَيْنِ.
- وَالزَّهْرَةُ!
- إِنَّهَا بِالْخَارِجِ.

وَجَدَ «سَلْحُوف» الزَّهْرَةَ قَدْ بَدَأَتْ تَذْبُلُ، فَاسْتَأْذَنَ أُمَّ «أَرْنُوب» أَنْ يَأْتِيَ لِيَسْقِيَهَا كُلَّ يَوْمٍ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ عَادَ «أَرْنُوب» وَأَسْرَعَ لِيُشَاهِدَ زَهْرَتَهُ، وَشَعَرَ بِالسَّعَادَةِ حِينَ وَجَدَهَا نَضِرَةً زَاهِيَةً، فَقَالَ لأُمِّه:

- انْظُرِي يَا أُمِّي.. لَقَدْ أَصْبَحَتْ زَهْرَتِي جَمِيلَةً رَغْمَ أَنِّي غِبْتُ عَنْهَا طَوِيلًا.

أَشَارَتْ لَهُ الأُمُّ نَفْيًا، وَهِيَ تَقُولُ:

- لَا.. لَقَدْ كَانَ «سَلْحُوف» يَرْعَاهَا لَكَ أَثْنَاءَ غِيَابِكَ، بَعْدَ أَنْ كَادَتْ تَذْبُلُ.

ظَهَرَتِ الدَّهْشَةُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- «سَلْحُوف»!!

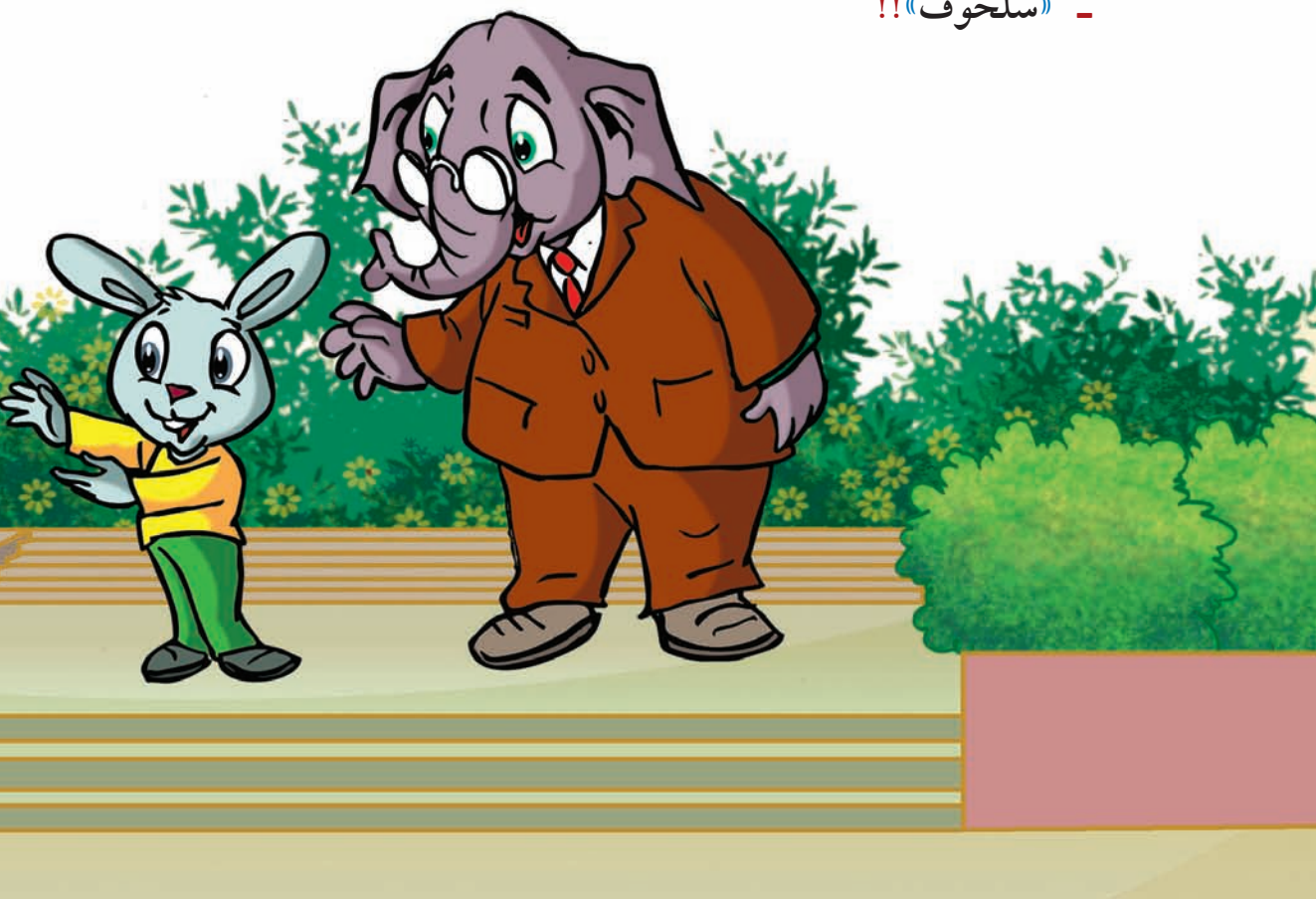

وَأَتَى يَوْمُ الْمُسَابَقَةِ، وَبَعْدَ أَنْ قَيَّمَ الْحُكَّامُ كُلَّ زُهُورِ الْمُتَسَابِقِينَ، وَقَفَ الْحَكَمُ عَلَى الْمِنَصَّةِ لِيُعْلِنَ أَنَّ الزَّهْرَةَ الْفَائِزَةَ هِيَ زَهْرَةُ «أَرْنُوب».

قَفَزَ «أَرْنُوب» مِنَ الْفَرَحِ، وَصَعِدَ إِلَى الْمِنَصَّةِ لِيَتَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ، لَكِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَها الْتَفَتَ إِلَى الْحَكَمِ، وَقَالَ:

- أَرْجُو أَنْ يَشْتَرِكَ «سَلْحُوف» مَعِي فِي الْجَائِزَةِ؛ فَهُوَ مَنْ كَانَ يَرْعَاهَا حِيْنَ اضْطُرِرْتُ لِلسَّفَرِ، وَلَوْلَاهُ لَمَاتَتْ زَهْرَتِي.

ابْتَسَمَ الْحَكَمُ وَهُوَ يَقُولُ:

- أَنْتَ أَرْنَبٌ شُجَاعٌ؛ لأَنَّكَ اعْتَرَفْتَ بِفَضْلِهِ. لِتَكُنِ الْجَائِزَةُ بَيْنَكُمَا مُنَاصَفَةً.

احْتَضَنَ «سَلْحُوف» «أَرْنُوب» بِسَعَادَةٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

- حَقًّا... فِعْلُ الْخَيْرِ لَا يَضِيعُ أَبَدًا.